بسم الله الرحمن الرحيم

جمعية رساله بأجا
تقدم

مسرحية

((نعم .. نحن فقراء))

المشهد الاول

منظر داخل صاله البيت

الام: تنظر من الشباك بقلق وحيره وخوف يارب استرها والاولاد ييجوا قبل ما ابوهم ييجى من الشغل .....وتترقب وفجأة تلمح الأولاد من بعيد وتنادى عليهم وتصرخ انا مش قايللكم ماتتاخروش احسن ابوكم ييجى من الشغل ويخلى عيشتنا سوده انا غلطانه انى خليتكوا تخرجوا اول واخر مره تخرجوا فيها.

ابراهيم:(الكفيف) معلشى يا اما والله العظيم مش هنتاخر تانى احسن (مصر) و (عماد) راحوا يوزعوا شنطه الشهر فى الجمعيه النهارده.

الام: انا خايفه يابنى ابوكم يرجع مره من الشغل بدرى ويسال عليكم ومش عارفه ساعتها هقول ايه او ارد ازاى.....

عماد:(الابن الاكبر) النهارده يا اما كان نفسنا تكونى معانا وتشوفى فرحه الناس الغلابه وهما بياخدوا الشنطه.....

الام:يابنى انا عارفه وربنا يبارك فيكم ويبارك فى جمعيه رساله ال فاتحه بيوت يامه (كتير) كفايه انهم عملوا حاجه لاخوك (ابراهيم) الكفيف احسن من قعدته فى البيت طول النهار مضايق على الاقل يحفظ القران.

مصر:(البنت) و كمان يا امه عاملين قرائه بطريقه برايل وابنك (ابراهيم) بدا يقرا ويكتب هناك ولما يدخل المدرسه او يروح الازهر ممكن يوصل لحاجه كبيره والشيخ (عبد الحميد(مبسوط منه والابله (هبه) كمان فرحانه بيه علشان مخه نظيف وذكى

وبيفهم بسرعه.

الأم : ربنا يبارك فيهم أهو أحسن من قعدته تعبان ومتضايق والنبى يابنتى لو ظروفنا كويسه كان زمانه دخل الأزهر وإتعلم لكن هنعمل إيه والحمد لله ربنا بعت لينا جمعية رسالة هتعوضه اللى فاته.
الام: يابنتى انا عارفه كل حاجه وكفايه الابله (مروه الحناوى) جت هنا ولما شافت ظروفنا هى والاستاذه (رانيا القاضى) و(هبه الطيب) وعدونى لما تيجى تتجوزى هيجهزوكى من كل حاجه ..ربنا يبارك فيهم.
الام..تدخل المطبخ وتتبعها(مصر) ويجهزوا الغداء ويعود الاب

الاب: يدخل (ايوب) وهو فى غاية الضيق يسال عن الاولاد

الام : بيذاكرا و(مصر) معايا فى المطبخ بنحضر الاكل....

الاب: طيب جهزى الغدا على ما اشوف احوالهم ايه وفجاه يسمع الاب حدوث المكرفون من الخارج يقول:(بسم الله الرحمن الرحيم..بشرى ساره لاهالى مركز اجا تعلن جمعيه رساله عن افتتاح مركز لذوى الاحتياجات الخاصه ولاول مره فى اجا مركز لتعليم المكفوفين القراءه والكتابه على طريقه برايل) ...

الاب:يضرب كف على كف ويقول والله العظيم حرام الواحد راجع من الشغل يريح شويه مش ناقص الوش الى جاى من مكرفون رساله كمان كده الواحد يريح ازاى....

الام: فيه ايه يا راجل مالك مش طايق نفسك هما عملولك ايه بس.

الاب: دول عالم نصابه احنا عارفين الفلوس الى بيلموها بيودوها فين؟؟؟!!!

الام: يا راجل حرام عليك انت لا بترحم ولا بتخلى رحمه ربنا تنزل ...

((الام تدخل المطبخ وتجهز الاكل واثناء الجلوس يتكلم الاب عن مذاكره الواد الكبير والبت مصر))

الاب:مالكوش دعوه بحاجه فى البيت انتوا ليكم مذاكرتكم وبس وحياه امى الى هيسقط فيكم ما داخلها تانى ...تاكلوا وتخشوا تشوفوا مذاكرتكم و على الله المح واحد فيكوا بره البيت .

((وتمر اللحظات ويدخل الاب لينام...وتجتمع الام بالاولاد وتكلمهم عن المذاكره ولما ينجحوا يعملوا الى هما عايزينه.....وتصلى الام وتدعوا لهم بالنجاح وربنا يهديلها زوجها.))

المشهد الثانى

الام:نفس المشهد تنظر من الشباك ...وتدعوا الله ان ياتى ابنها عماد من رساله قبل ان يحضر زوجها وتنظر فى الساعه مره وفى الشباك مره اخرى وتسال الام مصر بنتها هو فيه ايه النهارده فى الجمعيه يا مصر اخوكى اتاخر ليه...؟؟؟؟

مصر: مش عارفه يا امه دلوقتى ييجى ..مش انتى قولتيله ميتاخرشى علشان ابوه..!!

الام: ربنا يستر احسن ابوكى لو جه وهو بره هتبقى مصيبه ...

مصر: هو انتى بتخافى قوى كده ليه يامه ؟؟

الام:الموضوع مش موضوع خوف يابنتى ده احترام ابوكى اصله طبعه حامى علشان صعيدى ساب الصعيد وجه يشتغل هنا ولما شافنى واتعلقنا ببعض عمل المستحيل مع اهله وخالف العادات والتقاليد علشان نتجوز بس والنبى طيب وقلبه حنين ..وبعدين يابت احنا هنقعد نتكلم ونسيب اخوكى بره وفجاه تنظر الام وتصرخ ياخرابى ابوكى رجع واخوكى لسه بره يارب استر وكمان لو عرف انه فى رساله هتبقى مصيبه...

مصر:ماتخافيش يا امه انا هروح بسرعه انادى عليه واجى..

الاب: يدخل وتخرج مصر بدون ان يراها ويسال عن الاولاد؟؟ تتلعثم الام وينظر اليها الاب مالك يا وليه؟؟ ... البسه كلت لسانك؟.. انطقى يامره اللولاد فين؟

الام: ده....ده....ده ....خرجوا .

الاب: انا عارف ان البيت ده سايب وحديتى منوش عازه بس لما ييجوا.

((تدخل مصر وخلفها اخوها عماد وصوت قلبهم مسموع كانهم فى مسابقه جرى..يقف الاولاد والام تدعوا الله ان هذا الوقت يمر وفى سرها يارب استر يارب))

الاب: اهلا..انت داى منين ياواد انت ؟؟

عماد:انا...انا...انا.

الاب: طبعا الحق مش عليك الحق الحق على الى ربتك تربيه ناقصه سايباك تصيع بره على مزاجك...انا مش هنبه عليك ياواد انت مفيش خروج بره البيت طول ما انا غايب.

عماد: (بعصبيه) كنت بذاكر عند واحد صاحبى....

الاب: الله الله وعرفت ترد على ابوك ادى اخرت دلع امك فيك ..بقى حديتى معاك منوش لازمه..

ابراهيم:(الكفيف) لاه يابا ده كان فى جمعيه رساله بيوزع حاجات على الفقراء الكذب حرام ياعماد اتعلمنا كده فى جمعيه رساله الشيخ عبد الحميد قالى ماتخافشى من حد غير من ربنا.

الاب: يشيط غيظا من الكلام ... الله الله يا سى ابراهيم ابقى خلى الشيخ عبد الحمد ينفعك

الام: تصرخ بخرابى عليك يا ابراهيم .

ابراهيم: ماتخافيش يا امه الى يقول الحق ربنا يحميه من اى شر احنا اتعلمنا كده فى

جمعيه رساله.

الاب: يصرخ اه دى اخرتها وكمان بتكذبوا عليا ..!!!!..!!!!.وانا طول النهار يا ست هانم فى الشغل كفران علشان اجيب لكم تطفحوا وانت صايع بره البيت وكمان بتروح رساله ؟؟؟؟.

عماد: وفيها ايه لما اروح رساله؟

الاب: وكمان بترد على ابوك ؟!!! ويضربه الاب بالقلم ويدخل على الكتب يقطعها ويرميها فى الارض وفى وجه عماد ووجه الام...ابقى خلى رساله تنفعك!!!

((يحاول ابراهيم ان يتحرك فى اى اتجاه ولكن لحظه السئ يهبط الصينيه الموجوده امام الاب ويقع الشاى والمياه على الاب))

الاب: يدفع ابراهيم الكفيف فيقع على الارض ويقول له حاسب وانت ماشى تلطش زى الداموسه كده .

الام: تبكى وتحضن ابراهيم حرام عليك يا مفترى انتا معجون من ايه خلى فى قلبك رحمه
الأب : ينظر إلى الأم بضيق ثم يقول لها لا إله الإ الله محمد رسول الله اللهم طولك يا روح متغورى ياوليه إنتى هاتى الشاى خلينى أغور من وشك الفجرى ده

ابراهيم: يبكى ويقول ربنا يهديه يا امى.

((يخرج الاب وتحاول مصر ان تخرج ورائه لتهدئته لما لها من دلال عليه ولكنها لم تجده وفى اثناء عودتها يصدمها توك توك كان يسوقه ولد صغير لم يتعدى عمره السبع سنوات وياخذها اولاد الحلال الى مستشفى اجا وهناك تنزف كثيرا

والمطلوب كيس دم وتاتى الممرضه من بنك الدم بكيس والمفاجاه ان الكيس مكتوب عليه اهداء جمعيه رساله..... تدخل الام وعماد وابراهيم والاب فى حاله بكاء شديد))

الاب: يحضن مصر ويسال الدكتور عن حالتها ؟؟؟

الدكتور: الحمد لله يا حاج بنتك انكتب ليها عمر جديد البركه فى جمعيه رساله .

الاب: يصرخ الاب ايه بتقول ايه يا دكتور مالها رساله؟؟

الدكتور: يا حاج جمعيه رساله هى الى جابت كيس الدم الى انقذ حياه بنتك

الاب: ازاى يا دكتور؟؟

الدكتور: يا حاج جمعيه رساله عامله اول خميس من كل شهر تبرع بالدم والكيس ده كان كيس موجود من الجمعيه نفس فصيله بنتك.. المهم احمد ربنا على سلامتها هى تمام دلوقتى بس عاوزه راحه لانها نزفت كتير وعايزه راحه تامه فى السرير.

يذهبوا بيها الى البيت ....ودقائق وتدخل مندوبات من جمعيه رساله البيت وتسلم على الام وتسال عن حالتها وتخبرها انها عرفت من الناس فى الشارع وتعطى للام ظرف به مبلغ من المال وشنطه بها (لحمه وزيت وشاى وسكر وعدس وفول ولوبيا).

الاب: يسال فيه ايه يا وليه انتى ؟؟

الام: دول من جمعيه رساله عرفوا بالى حصل لمصر وجايين يطمنوا عليها وتحضنها وتبكى .

الاب: يبكى ويقول لها وانا الى كنت فاكرهم نصابين وبتوع كلام!!! سامحنى يارب دول باين عليهم ناس طيبين.

الام: دول يا حاج .....تاخذ فى تعداد خيرات رساله فى العلاج والنفقه والشنط الشهريه ومساعدات الكفيف وذوى الاحتياجات الخاصه ومحو الاميه والحفلات.....الخ.

الأب : مين اللى جه

الأم : الدكتوره مى والإبله نها

الأب : يااااه ...انا كنت مفكرهم غير كده وكنت بقول عليهم ياكلوا مال النبى وكنت بقول عليهم بياكلوا جاتوه.

الام: تضحك وتقول يا راجل يا فقرى هو اكل الجاتوه حرام .

الاب:وبيصيفوا فى راس البر ....طيب وحياه النعمه دى انا سامع والله اعلم ان عندهم واحده بتشرب نسكافيه .. وباخدوه معونات من أمريكا

الام: يزداد ضحك الام وتقول له قوم صلى واستغفر ربنا علشان ربنا يباركلك... ربنا يهديك هيا أمريكا هتعرف الفقراء و الغلابه منين دى متعرفش الإ اللى زيها لكن جمعية رسالة تعرف الإيتام والأرامل و المحتاجين وبتعرف إزى توصلهم صح.

((وتضحك مصر معه وتساله عن سر اسمها ليه سماها كده؟؟))

الاب: اولا انا حمدت ربنا ان انتى جيتى بنت لانك لو كنتى ولد كنت احترت !!!..

مصر: ليه يا ابا؟؟

الاب: لانى لو كنت سميتك شريف كان اسامه هيزعل ولو سميتك عماد علاء هيزعل ولو سميتك محمود حمزه يزعل ولو سميتك رضا احمد يزعل ولو سميتك هيثم شادى يزعل ولو سميتك حامد الجمعيه كلها هتزعل ....

((يضحك الجميع))

مصر: طب الحمد لله انى جيت بنت..

الاب: يضحك ويقول لها الحيره زادت !!!

مصر: طب ليه بقى؟!

علشان لو سميتك هبه مروه هتزعل ولو سميتك نوسه نهى هتزعل ولو سميتك رانيا رشا هتزعل ولو سميتك ساره فاطمه هتزعل ولو سميتك سلاف امل هتزعل لكن الحمد لله سميتك احلى اسم فى الدنيا مصـــر تحيا مصر علشان كلنا نقول تحيا مصر.

الام: الحمد لله ربنا هداك.

الاب: ايه يا وليه هو انا كنت مجنون والا ايه ؟!!

الام: يا راجل بطل شغل الصعايده ده وبلاش نرفزه كده على طول.

الاب: ياه......يا وليه انتى تعرفى ان الصعايده دول احلى حاجه فى مصر ناس طيبه جدا وقلبهم ابيض وطاهر .... شوفى يا ام العيال انا هروح رساله اتطوع واعمل معاهم اى حاجه .

الام: سبحان مغير الاحوال ربنا يبارك فيك.

الاب: بس لازم ارد الجميل لرساله الاول.

الام: هتعمل ايه يا راجل؟؟؟!!

الاب: هتبرع بدمى لرساله..

يخرج الاب متجها لرساله وهناك يتبرع بالدم ويكتب استماره تطوع ويخرج الاب فرحان ....يدخل الاب على مصر ويخبوها انه تطوع فى رساله وتبرع بدمه

فتفرح مصر وتدعوا له ويدخل الاب على ابراهيم فيجده يبكى فيسال عن سر بكائه

الام: عماد راح النهارده قافله طبيه وساب ابراهيم وعايز حد يوديه الجامع النهارده الجمعه ولازم يكون فى الصف الاول.

الاب:((فى حوار مع نفسه)) ينظر الاب الى نفسه ويسمع صوت الاذان الله اكبر فيبكى عما فاته من خير ويقول بقى يارب انا مفتح وبعدى على الجامع ومافيش مره دخلت فيها وصليت والكفيف يارب بيبكى علشان مش عارف يروح الجامع ؟!!! سامحنى يارب ..ويبكى...

((ياخذه الاب ويدخل به الجامع ويصلى ويشعر براحه نفسيه ويعود الاب الى البيت وفى المساء يعود عماد ويخبر والده عما حدث فى القافله ويفرح الاب ويخبره بان هناك قافله رايحه حلايب وشلاتين بمساعدات هناك ويخرج الاب فى الصباح ويسجل اسمه فى القافله))

((يعود الاب فرحان ويحاول ان يعوض ابراهيم عما فاته ويضحك ويلعب مع اولاده ابراهيم وعماد ومصر ويخبره ابراهيم بان الجمعيه بتعلمهم القراءه والكتابه بطريقه برايل للمكفوفين فيبتسم الاب ويدعوا للجمعيه وكل العاملين فيها بالخير والبركه..... يخرج الاب بعد ان يودع اهله ويحضن ابراهيم ومصر وعماد ويقول ليهم خدوا بالكوا من امكوا ومن بعض وخد بالك يا عماد انت راجل البيت لغايه ما ارجع.

((((((((((يسافر الاب وهناك يشاهد.....(وصف لانواع المساعدات فى القافله ....)))))))))))

يمرض ابراهيم ودرجه حرارته ترتفع ويدخل فى حمى شديده وفى اثناء مرضه يتصل الاب بالام والاولاد ويسال على ابراهيم فيخبرونه بانه نائم.....ويشتد المرض على ابراهيم وفجاه وسط بكاء الام واخواته تصعد الروح الى بارئها.....

يعود الاب وياخذ فى وصف الرحله ويحضر معه على حد قوله اجمل هديه وهى تشيرت رساله ويظهره امام الجميع على اساس انه اجمل حاجه فى حياته ويصف الرحله والام تخفى دموعها والاولاد يحاولون اخبار والدهم وفجاه يسال الاب عن

ابراهيم ويقول انا لازم اعوضه عن الى فاته كله واروح كل يوم اصلى معاه فى الجامع ويوم الجمعه بكره لازم نروح بدرى علشان نلحق مكان فى اول صف زى ما بيحب ابراهيم هو فين انا مش شايفه ليه؟؟ تخفى الام وجهها وتبكى وتبكى مصر وبيكى عماد..

الاب: ابراهيم فين يا وليه؟؟

((يدخل الاب الغرف ويسال وينادى انت فين يا ابراهيم ياحبيبى انا لازم اعوضك عن كل الى فاتك ...ابراهيم ...ابراهيم.... ابراهيم.))

الام: تصرخ اتاخرت قوى ياراجل مش هيصلى معاك ابدا بس هتاخده بكره تصلى عليه .

الاب:يصرخ اسكتى يا وليه اسكتى ..قوم يا ابراهيم قوم علشان نروح نصلى الجمعه.

الام: تصرخ... المره دى هتروح بيه الجامع بس علشان تصلى عليه مش تصلى معاه وترجعوا البيت!! ابراهيم مات(يا أيوب) ابنك مات ..

((يحتضن الاب ابراهيم ويصرخ))

إهداء
محمد صافى على محمود
مصور رسالة